

تفسير أبي السعود

الاحزاب 68 71 عطف على يقولون والعدول الى صيغة الماضي للاشعار بأن قولهم هذا ليس مستمرا كقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار ارادوا به ضربا من التشفي بمضاعفة عذاب الذين القوهم في تلك الورطة وان علموا عدم قبوله في حق خلاصهم منها ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا يعنون قادتهم الذين لقنوهم الكفر وقرء ساداتنا للدلالة على الكثرة والتعبير عنهم بعنوان السيادة والكبر لتقوية الاعتذار والا فهم في مقام التحقير والاهانة فأضلونا السبيلا بما زينوا لنا من الاباطيل والالف للاطلاق كما في واطعنا الرسولا ربنا آتهم ضعفين من عذاب أي مثلى العذاب الذي آتيتناه لانهم ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كبيرا أي شديدا عظيما وقرء كثيرا وتصدير الدعاء بالنداء مكررا للمبالغة في الجوار واستدعاء الاجابة بأياها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى قيل نزلت في شأن زيد وزينب وما سمع فيه من قاله الناس فبراه ا^١ مما قالوا أي فأظهر براءته مما قالوا في حقه أي من مضمونه ومؤداه الذي هو الامر المعيب وذلك ان قارون اغرى مومسة على قذفه E بنفسها بأن دفع اليها مالا عظيما فأظهر ا^٢ تعالى نزاهته E عن ذلك بأن اقرت المومسة بالمصانعة الجارية بينها وبين قارون وفعل بقارون ما فعل كما فصل في سورة القصص وقيل اتهمه ناس بقتل هرون عند خروجه معه الى الطور فمات هناك فحملته الملائكة ومروا به حتى راوه غير مقتول وقيل احياء ا^٣ تعالى فأخبرهم ببراءته وقيل قذفوه بعيب في بدنه من برص او اذرة لفرط تستره حياء فأطلعهم ا^٤ تعالى على براءته بأن فر الحجر بثوبه حين وضعه عليه عند اغتساله والقصة مشهورة وكان عند ا^٥ وجيها ذا قرية ووجاهة وقرء وكان عبد ا^٦ وجيها يأياها الذين آمنوا اتقوا ا^٧ أي في كل ما تأتون وما تذكرون لا سيما في ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يؤذي رسوله وقولوا في كل شأن من الشئون قولا سديدا قاصدا الى الحق من سد يسد سدادا يقال سد السهم نحو الرمية اذا لم يعدل به عن سمتها والمراد نهيم عما خاضوا فيه من حديث زينب الجائر عن العدل والقصد يصلح لكم اعمالكم يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليها ويغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل ومن يطع ا^٨ ورسوله في الاوامر والنهي التي من جملتها هذه التكليفات فقد فاز في الدارين فوزا عظيما لا يقادر قدره ولا يبلغ غايته